التصحر النفسي لدى الشباب العراقي من وجهة نظر آبائهم الساكنين في دور الدولة لرعاية المسنين

ماجد رحيمه جبر الحلفي
جامعة ميسان/ كلية التربية الرياضية

الملخص

إن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الشباب غالبا ما تؤدي الى أزمات نفسية قد ترقي أحيانا إلى مستوى الاضطرابات الحادة التي تتطلب مواجهة متفهمة ومعالجة جادة،قد يشعر الشاب معها بالغربة والضياع داخل ذاته وداخل مجتمعه الذي يعيش فيه،وقد تصبح تلك الاضطرابات النفسية سببا أساسيا لانحراف السلوك والتمرد والثورة على القيم السائدة (العظماوي ،1988، ص434).

والشباب العراقي كغيره من الشباب في المنطقة تعرض إلى أنواع متعددة من الضغوط النفسية بسبب الظروف التي مر بها والمتمثلة بالحروب والحصار والتهجير وغيرها ، مما كان له الأثر الواضح في حدوث أنواع من الاضطرابات النفسية في مختلف شرائحه (وصال ،1998،ص3) .

وقد برزت أنماط من المشكلات الاجتماعية نتيجة الظروف الحياتية الصعبة والتي أثرت بشكل كبير على القيم والمعايير السائدة في المجتمع العراقي،إذ تزايدت شكاوى جهات متعددة كالأسرة والمدرسة والجامعة وغيرها من المؤسسات الأخرى في الدولة من تخلي شرائح الشباب والمراهقين عن روح التعاون والشعور بالمسؤولية وعدم الاحترام وازدياد الروح العدوانية والنزوع الى تخريب الممتلكات والغش واستخدام الألفاظ النابية وظهور أنماط من السلوك اللا اجتماعي (الحلفي ، 2010 ، 176) والانصراف الى اللهو والصخب وقلة الاهتمام بالعلم وعدم احترام مشاعر الآخرين والسلوك الجاف عاطفيا والاندفاع وراء نزواتهم الخاصة (العبيدي ، 1995،ص50).

وقد ظهرت في المجتمع العراقي في الأوان الأخيرة أساليب بشعة من الجرائم والمتمثلة بالتفجير والذبح على الهوية او الطائفة او المعتقد تشير فيما تشير اليه الى دناءة مرتكبيها والى نوع الاضطراب الذي يعاني منه والى نمط الشخصية الدال عليها فهو أسلوب يخلو من الرحمة والعطف والمشاعر الإنسانية.

وتعد ظاهر التصحر النفسي (Desertificationpsychological) من المشكلات التي يعاني منها المجتمع فهي تبدأ في الأسرة وتترك أثارها على المجتمع بشكل عام وقد تجلت هذه المشكلة في ارتكاب الجرائم بأشكالها المتنوعة وكذلك تجلت في رفض الشباب لآبائهم وأمهاتهم لاسيما في مرحلة الشيخوخة التي يكون فيها الآباء بأشد الحاجة الى الرعاية من قبل الأبناء ، فأن لم يجدوها اضطروا الى ترك البيت و اللجوء الى البحث عن أماكن أكثر أمنا نفسيا واجتماعيا وغالبا ما يلجئون الى دور الدولة لرعاية المسنين.(ميلمان،شيفر، 1989، ص402) .

وبناء على ما تم ذكره فأن أهمية البحث الحالي تتضح من خلال تحقيق الاهداف الاتية:

1- بناء مقياس التصحر النفسي لدى الشباب العراقي .

2- قياس التصحر النفسي لدى الشباب العراقي

3- التعرف على الفروق بين الجنسين (الذكور – الإناث) في التصحر النفسي .

وفيما يتعلق بالجانب العملي للبحث فقد تحدد مجتمع البحث بالمسنين المتواجدين في دور الدولة لرعاية المسنين البالغ عددهم (275) مسن منهم (112) ذكور و (163) إناث اختير تمنهم عينه بلغ عددها (60)

مسن بواقع (30) ذكور و(30) إناث تم اختيارها بالطريقة العمدية ،واستخدم المنهج الوصف في الدراسة. وقد قام الباحث ببناء مقياس يقيس التصحر النفسي لدى الشباب العراقي لغرض تحقيق أهداف البحث والتي اشتملت على ما يأتي :

وتوصل الدراسة الى الاستنتاجات الآتية :

1- يعاني الشباب العراقي من التصحر النفسي.

2- توجد فروق بين الذكور والإناث في التصحر النفسي ولصالح الذكور .

وبناء على ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج تقدم الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات التي تتناسب مع طبيعة تلك النتائج .

Abstract

The study aims to:

1 - building scale desertification psychological Iraqi youth .

2 - Measuring Desertification psychological Iraqi youth

3 - to identify the differences between the sexes (male - female) in psychological desertification .

The researcher used the descriptive method , and the research involved a sample of (60) by an elderly (30) males and 30 females , and for the purpose of achieving the goals of research , the researcher built a scale to measure the psychological desertification among young people and use appropriate statistical methods . The study found the following results :

2 - Iraqi youth suffers from psychological desertification .

3 - The results indicate the existence of differences between males and females in the psychological and desertification in favor of males .

Through Makedm results of a series of foot researcher Altobbat and Amegrahat including:

First, the recommendations :

1 - emphasis on educators of parents , teachers and others to follow the proper educational methods with children and students , whether at home , school or any other educational institution through seminars and scientific conferences that discuss it.

2 - parents' awareness of the dangers of the wrong educational methods and its impact on the character of the children in the future and the media to take an effective role in this area .

3 - to clarify the concept of desertification and psychological awareness of the negative effects on the individual and society alike it represents a source of crime, contemporary , and through seminars and scientific conferences involving educational institutions , universities and the Ministry of Justice and Ministry of the Interior for education in this modern term .

Second, the proposals :

1 - do a study of the correlation between criminal behavior among criminals in Iraqi prisons and desertification have psychological

2 - do a study of the correlation between the types of educational methods used in the home and between children with psychological desertification .

3 - carry out a study aimed at identifying the personality traits of individuals who suffer from psychological desertification

4 - to do a study of the social strata is a slice of young people to get to know the existence of psychological desertification have

الفصل الأول/التعريف بالبحث

1- أهمية البحث والحاجة إليه

2- مشكلة البحث

3- أهداف البحث

4- حدود الحث

5- تحديد المصطلحات

1- المقدمة:

إن كانت الدراسات البيئية والجغرافية تحيطنا دائما بأن هناك فقد كبير من الأراضي الزراعية المنتجة تصل اضرارها المادية ما يقرب من (40) مليار دولار سنويا حول العالم بسبب التصحر والجفاف وما تفعله العوامل المناخية والإنسانية فيها(بيئتنا ،122،2013).فإذا كان هذا وضع البيئة الطبيعية والتي يعيش فيها الإنسان ، فماذا عسانا نقول في إحصائيات خاصة بالتصحر الإنساني في البيئة الإنسانية والنفسية.فالشواهد اليومية لما حولنا من حصاد للأرواح البشرية بالأيادي البشرية والتوحش الإنساني وما وصل إليه من عنف حيث تطالعنا الوسائل الإعلامية على اختلافها بالكثير من الأخبار المفجعة التي توضح مدى ما وصلت إليه النفس البشرية التي جبلت على الرحمة من تصحر وجفاف اذ ذكر تقرير اعدته شبكة اخبار العراق الاليكترونية ان (5000) شخص يموت سنويا في العراق نتيجة الاحداث غير الطبيعية فيه(شبكة اخبار العراق، الاربعاء ،2014).

ولكي يمكن فهم ذلك المصطلح الدخيل على الأجواء النفسية أقول لك أخي القارئ: التصحر كمفهوم في العلوم الإنسانية والنفسية قد لا يكون له وجود اصطلاحي في الكتابات النفسية والاجتماعية.وتجاوزاً مني طرقت ذلك المصطلح لما أشاهده من نشوء ظواهر نفسية شديدة الأسى تتمثل في جفاف التعاملات من بني البشر.وإن تداخل المصطلحات واستعارتها في هذا المضمار يعد أمرا مقبول ويعد أيضاً أمرا مجازيا . فإذا كان البعض يعتقد أن التصحر يعني بيئة قاحلة أو حالة من الجفاف التي يجعل الناظر إليها للمرة الاولى يعتقد استحالة جعلها بيئة منتجة صالحة للعطاء الا بعد بذل الكم الهائل من الجهود المضنية.

وإننا إذا أمعنا النظر فيما وصلت له النفس البشرية من جفاف وتصحر وجداني نقول أنّا تعود تلك النفوس المتصحرة والمجدبة إلى نفوس خضراء معطاءة منتجة.وقد نجد ان ذلك يعود إلى ضلوع هذا الإنسان والبيئة المحيطة به بكثير من العوامل التي تتضافر في خلق ذلك الجفاف الذي زحف إلى روح ووجدان هذا الإنسان فإن قلنا أن التصحر الوجداني يخلق جواً ملائماً لتكاثف الحرائق النفسية والقضاء على مواردها الوجدانية فإننا غير مبالغين في ذلك.

وإذا كان التصحر البيئي والطبيعي مشكلة فإن التصحر الإنساني والنفسي يعتبر مشكلة أعظم لما يعمله ذلك الإنسان المجدب وجدانياً بالنفوس الإنسانية والبيئة الطبيعية،وإذا نظرنا إلى أسباب ذلك نجد إنها تعود إلى كثير من العوامل في مقدمتها ان اصحابها قد ابتعدوا عن ذكر الله تبارك وتعالى وخير وصف لأصحاب هذه النفوس ما جاء في قوله تعالى:**بسم الله الرحمن الرحيم**

(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشيه الله وما الله بغافل عما تعملون)

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة / الآية / 74

2- مشكلة البحث:يعد التغير الاجتماعي احد نتاجات التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر والذي ولد أنواع من الضغوط النفسية يصمد أمامها البعض وينهار أمامها البعض الأخر .

والإنسان كائن اجتماعي يتطبع بطبائع المجتمع الذي يتربى فيه.ولكي ينجح في حياته العملية عليه مواجهة الظواهر الحياتية الموجودة أمامه والتي تمثل أنواع من العقبات تتطلب منه التفاعل معها والتكيف لها و للقيم المتحكمة فيه كي لا يفشل ويصاب بالرفض ويتعرض الى النبذ الاجتماعي حتى وان كانت هذه القيم والعادات لا تنسجم مع وآماله و تطلعاته، فهو بهذا يعيش حالة من الصراع الداخلي يولد لديه نوعا من الضغط النفسي.(ابو جادو،1998، ص132).

ويعد الشباب الشريحة الأكثر تأثرا بالضغوط النفسية لأنهم يمثلون طلائع التغيير ورواد التجديد،وهم رصيد كل امة وخزينها من القوى الإنسانية والطاقات البشرية.

والضغوط النفسية التي يتعرض لها الشباب غالبا ما تؤدي الى أزمات نفسية قد ترقي أحيانا الى مستوى الاضطرابات الحادة التي تتطلب مواجهة متفهمة ومعالجة جادة، قد يشعر الشاب معها بالغربة والضياع داخل ذاته وداخل مجتمعه الذي يعيش فيه،وقد تصبح تلك الاضطرابات النفسية سببا أساسيا لانحراف السلوك والتمرد والثورة على القيم السائدة (العظماوي ،1988،ص434) .

والشباب العراقي كغيره من الشباب في المنطقة تعرض إلى أنواع متعددة من الضغوط النفسية بسبب الظروف التي مر بها والمتمثلة بالحروب والحصار والتهجير وغيرها ، مما كان له الأثر الواضح في حدوث أنواع من الاضطرابات النفسية في مختلف شرائحه (وصال ،1998،ص3).

وقد برزت أنماط من المشكلات الاجتماعية نتيجة الظروف الحياتية الصعبة والتي أثرت بشكل كبير على القيم والمعايير السائدة في المجتمع العراقي،إذ تزايدت شكاوى جهات متعددة كالأسرة والمدرسة والجامعة وغيرها من المؤسسات الأخرى في الدولة من تخلي شرائح الشباب والمراهقين عن روح التعاون والشعور بالمسؤولية وعدم الاحترام وازدياد الروح العدوانية والنزوع الى تخريب الممتلكات والغش واستخدام الألفاظ النابية وظهور أنماط من السلوك اللا اجتماعي(الحلفي،2010 ، 176)،والانصراف الى اللهو والصخب وقلة الاهتمام بالعلم وعدم احترام مشاعر الآخرين والسلوك الجاف عاطفيا والاندفاع وراء نزواتهم الخاصة (العبيدي ، 1995،ص50).

وبناء على العلاقة بين الأنماط السلوكية أنفة الذكر وحدوث الجريمة في المجتمع وجد باقر ان (87%) من نزلاء إصلاحية الرجال في مدينة بغداد قد ارتكبوا جرائمهم قبل سن العشرين (باقر،1984، ص49) ووجد بلاك (black ،1979)أن السلوك العدواني واضح في مجتمعات المدارس ومؤسسات الشباب الجانحين،ويظهر انحرافهم على شكل سلوك عدواني ورفض مستمر للسلطة والعلاقات العائلية (blackK,1979.p:111).

وقد ظهرت في المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة أساليب بشعة من الجرائم والمتمثلة بالتفجير والذبح على الهوية او الطائفة او المعتقد تشير فيما تشير إليه إلى دناءة مرتكبيها والى نوع الاضطراب الذي يعاني منه والى نمط الشخصية الدال عليها فهو أسلوب يخلو من الرحمة والعطف والمشاعر الإنسانية،وقد أشار رونر(Rohner 1986) إن الأطفال الذين حرموا من العطف وأدركوا الرفض وعدم التقبل من قبل الوالدين يبدون أنماطا سلوكية تدل على رفض الآخرين وقد يكون الرفض موجه إلى مصدر الأول والمتمثل بالوالدين او من يقوم مقامهم وقد أطلق عليه رونر بالرفض المضاد (Rohner .1986.p:123).

ولما كانت شريحة الشباب أكثر الشرائح الاجتماعية مساهمة في بناء الوطن والدفاع عنه لذا توجب الاهتمام ببناء شخصياتهم بالأسلوب العلمي الذي يبعدهم عن الانحرافات السلوكية وبالتالي يساعدهم في تحمل الضغوط النفسية وبالتالي تخليص المجتمع من جرائمهم،وتعد ظاهر التصحر النفسي من المشكلات التي يعاني منها المجتمع فهي تبدأ في الأسرة وتترك أثارها على المجتمع بشكل عام وقد تجلت هذه المشكلة في ارتكاب الجرائم بأشكالها المتنوعة وكذلك تجلت في رفض الشباب لآبائهم وأمهاتهم لاسيما في مرحلة الشيخوخة التي يكون فيها الآباء بأشد الحاجة إلى الرعاية من قبل الأبناء،فأن لم يجدوها اضطروا إلى ترك البيت واللجوء إلى البحث عن أماكن أكثر أمنا نفسيا واجتماعيا وغالبا ما يلجئون إلى دور الدولة لرعاية المسنين (الانصار ،1995، ص22) .

لذا يرى الباحث إننا أمام مشكلة حقيقية تتمثل بخلو الشباب من العواطف والأحاسيس الإنسانية التي تجعل سلوكهم جافا خاليا من المشاعر الإنسانية،تستوجب الوقوف عندها بدقة لغرض معالجتها على وفق أسس علمية اعتمادا على الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الشريحة المهمة في المجتمع.

3- **أهمية البحث والحاجة إليه** :إن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في التربية تسهم بشكل او بآخر في حدوث الانحرافات السلوكية المبكرة،فقد استنتج كريكوري (Gregory ,1958) عند استعراضه للبحوث العلمية في مجال التربية وعلم النفس وجود مؤشرات ازدياد الانحرافات السلوكية عند الأفراد الذين يفتقدون الى الحب والعطف الأبوي،و توصلت دراسة كرير (Greer ,1964) الى انه كلما كان السلوك المنحرف أكثر حدة كان احتمال وجود حرمان عاطفي من قبل الوالدين،وأشارت دراسة اولتمان وفريدمان (Oltman and Friedman) عام 1967الى ان الحرمان العاطفي بحد ذاته تكون أهميته اقل في تكوين الشخصية السيكوباثية من تكوين الاضطرابات العاطفية التي من المحتمل ان ينتج عنها سلوك خالي من العواطف.

واستنتج ماكوردوماكورد (Mecord and Mecord) عام 1960 أن الحرمان العاطفي والرفض القاسي من قبل كلا الوالدين او احدهما من اهم أسباب الضعف العاطفي لدى ابنائهم ، أما الرفض المعتدل والمقترن مع فقدان احد الوالدين قد ينشأ الجمود العاطفي لدى الابناء.وتوصل جينكينز (Jenkins .1966) ان الطفل الخالي من العواطف وغير المتكيف اجتماعيا عانى من رفض من قبل الوالدين بصور متواصلة خصوصا من جهة الأم،(جابر،1998، ص24) .

وقد أيد ذلك كل من بنيت وأندري (Bennet and Andry .1960) 1964،وكذلك اتفقوا على ان السلوك المتصحر عاطفيا مرتبط بأساليب التأديب والتكيف الاجتماعي الغريبة والمتقلبة (1970.p:97 ، Hare).

وإن الأسرة المتفككة او التي تعاني من فقدان او غياب احد الوالدين ولفترة طويلة غالبا ما تظهر على بعض أبنائها سلوكيات جافة عاطفيا،وهذا يعني قطع علاقة هامة جدا لا يعرف الطفل كيف يتعامل مع ذلك الموقف الا بالنضال ضد المجتمع وبالسرقة والاعتداء على الآخرين دون الأخذ بنظر الاعتبار أية قيمة لمشاعرهم (ميلمان ، شيفر ، 1989، ص402) .

وإن سوء العلاقات بين الوالدين وأسلوب المعاملة غير الصحيح المتبع لتربية الأبناء يكون سببا مهما في حدوث التصحر العاطفي عند الطفل ويستمر معه حتى البلوغ (Adamsm.Suker.1993.p:637) .

وبناء على ما تم ذكره فأن أهمية البحث الحالي تتضح من خلال الاعتبارات الآتية :

1- الكشف عن ظاهرة التصحر النفسي لدى الشباب العراقي كون المصطلح يدرس لأول مرة ضمن مفردات علم النفس بعد أن كانت دراسته مقتصرة في العلوم الطبيعية.

2- التعرف على طبيعة العلاقة بين ظاهرة التصحر النفسي وأسلوب تعامل الأبناء مع إبائهم المسنين .
3- تناول البحث الحالي لشريحة مهمة في المجتمع يعتمد عليها في بنائه وتقدمه والمتمثلة بشريحة الشباب .
4- التعرف على أهم الأسباب التي دفعت بشريحة المسنين الى اللجوء الى دور لرعاية المسنين مع إدراكهم بأنهم بأشد الحاجة الى رعاية الأبناء لهم .

4- أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي ما يأتي:
1- بناء مقياس التصحر النفسي لدى الشباب العراقي .
2- قياس التصحر النفسي لدى الشباب العراقي
3- التعرف على الفروق بين الجنسين (الذكور – الإناث) في التصحر النفسي .

5- حدود البحث:يقتصر البحث الحالي على المسنين المتواجدين في دور الدولة لرعاية المسنين في محافظة ميسان والبصرة والقادسية للعام 2013 م .

6- تحديد المصطلحات :

اولا : التصحر النفسي

1- **التعريف النظري للباحث:** هو حالة من عدم التوازن النفسي والإحساس بالفتور والوهن و عدم الإقبال على الحياة والإحساس بالفراغ العاطفي والاجتماعي وافتقاد المعنى الحقيقي للحياة وافتقاد الأمل وعدم الرضا عن النفس والأخرين والتوتر واليأس والإحباط والخوف والرعب وافتقاد الرغبة في أداء الأعمال والحياة بلا أمل ولا طموح أي الانسحاب من الحياة بكل أحزانها وأتراحها بكل أمالها وآلامها .

2- **التعريف الإجرائي:**الدرجة التي يحصل عليها الشاب من خلال تقييم المسن له عند التأشير أمام فقرات مقياس التصحر النفسي الذي أعده الباحث.

ثانيا- الشباب:يرى علماء النفس ان الشباب يعني:الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة الشباب يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 9 سنوات.(الشيباني ،1987، ص141)

ثالثا- المسن:المسن في اللغة تعني الرجل الكبير ولذلك يقال أسنّ الرجل إذا كبر، وفي الاصطلاح هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية وخدمة نفسه إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو شبهها وإن كانت بعض المنظمات الدولية تعرفه تعريفا إجرائيا تسهيلا للتعامل فتقول المسن هو (من تجاوز عمره الستين عاما. (زكريا ،1979، ص543) .

الفصل الثاني/الإطار النظري للبحث

اولا- المنظور النفسي
ثانيا- المنظور السلوكي
ثالثا- المنظور المعرفي

أولا : المنظور النفسي:Psychological perspective

فسر فرويد (Frued)،(1856 – 1939) زعيم مدرسة التحليل النفسي الاضطراب السلوك بأنه نتيجة لازمه نفسية تكون مصحوبة بطاقة جنسية،تحدث في السنوات الأولى من عمر الإنسان (الدباغ،1983،ص11)، وافترض ان البناء العام للشخصية لدى الفرد وسلوكه ينبثق من ثلاث أنظمة متصلة ببعضها البعض ومتفاعلة فيما بينها،لا تعمل على انفراد، وتكون هذه التنظيمات ذات تأثير هام على حياة الفرد

العقلية،وان السلوك يكون دائما محصلة للتفاعل بين هذه الأنظمة الثلاث (هول،1969،ص59) و(القاضي،1981، ص148) و (القذافي ،1993،ص44) .

ويؤكد فرويد طبيعة كل نظام من هذه الأنظمة فال (هو) محور الشخصية والأساس الذي يقوم عليه بناؤها، ويعتمد في نشأته على الصفات الفطرية،لذا فهي تحتفظ بطبيعتها البدائية او الطفولية مدى الحياة، ويتكون من الطلقات الموجهة الى الاشباعات الأساسية لغرائز الجنس والعدوان ، وهو يعد التنظيم الأساسي الذي ينبثق منه بقية الأنظمة الأخرى ولكون الهو يمثل الجانب الغريزي ، لذا فهو يخلو من الطابع الشخصي والهو هو المقر الأصلي للبيدو اي طاقة الغريزة الجنسية وهو لا شعوري ويمثل الجانب اللامعقول من الشخصية الإنسانية (كاشدان ،1984،ص47).

وبناء على ما تقدم ووفقا لما يراه فرويد ان البناء النفسي للشاب المتصحر نفسيا يخضع لمبدأ اللذة متجاهلا مبدأ الواقع فلم يعتاد على تعديل الظروف الواقعية بشكل ايجابي لعدم كفاءة الأنا وفشله في التوفيق بين إشباع مطالب الهو الغريزية والانا الأعلى في الوقت نفسه

وينطلق ادلر (1870–1937) رائد حركة علم النفس الفردي،وهو اتجاه يقوم على دراسة الفرد في إطاره الاجتماعي وليس بمعزل عنه،في تحليله للتصحر النفسي وجود أربع أساليب للحياة يتبناها الأفراد للتعامل مع المشاكل الخارجية وان الشاب المتصحر نفسيا يتبنى أسلوب الحياة اتجاه السيطرة والتحكم مع قليل من الحس والاهتمام الاجتماعي فهو في سلوكه لا يعير اي اهتمام للآخرين فالشاب يرفض الاخرين ويهاجمهم بطرق غير مباشرة عن طريق مهاجمة نفسه (شلتر ،1983،ص78)

ويعزو ادلر التصحر النفسي لدى الشباب الى ظروف خاصة يمر بها الشاب في أثناء طفولته كالرفض والإهمال والعجز والتي تسهم في تكوين مفاهيم وتصورات عن العالم فينشئ بنتيجتها أسلوب حياة منحرف (هول ،1969،ص72) ، فضلا عما ذهب اليه ادلر في اعتقاده بان السلوك المنحرف موجود لدى الفرد السوي وغير السوي إلا أن الفرق يكمن بأنه (السلوك المنحرف) يكون في الفرد غير السوي أكثر ظهورا وبيانا (رمزي ، 1981، ص144) .

ثانيا: المنظور السلوكي : Behavioral perspective

تفسر المدرسة السلوكية (Behaviorism) ان التصحر النفسي هو نمط من الاستجابات الخاطئة وغير السوية المتعلمة بارتباطاتها بمثيرات منفرة او التي يحتفظ بها الفرد بفاعليتها وقوتها وتأثيرها في تجنب مواقف او خبرات غير مرغوب فيها او اتجاهات تتصف بمدى قبولها او رفضها (زهران ، 1980، ص93)

لذا فان سلوك التصحر النفسي عبارة عن مجموعة من الارتباطات يتعلمها الفرد ويكتسبها،ومن الطبيعي ينصب الاهتمام على تغيير المتغيرات المتصلة وتعديلها وضبطها بالبيئة ، حيث يؤكد السلوكيون على دور البيئة ولاسيما الأحداث المتعلقة بالتعزيز والعقوبة (محمود ، 1998، ص73) .

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية ان نشوء التصحر النفسي لدى الفرد وتطوره يتم تعلمه بنفس الطريقة في تعلم أنماط السلوك الأخرى من خلال عملية التشكيل (shaping) والتعزيز المباشر (adaouglas& et.al) .

يرى ايفان بافلوف (Ivan.B.Pavlov) 1849–1936.إن التصحر النفسي سلوك كغيره من السلوكيات الإنسانية الأخرى ، يحدث عن طريق التعلم، وقد اثبت أن أكثر سلوك الفرد يحدث نتيجة التعلم الشرطي، أي أن الفرد يتعلم السلوك السوي والسلوك المنحرف من المحيط الخارجي (كمر، 1989، ص149) .

ويرى سكنر (Skinner) صاحب الاشتراط الإجرائي (Operant Conditional) ان تشكيل السلوك يتم من خلال سلوك معزز يتعلمه الفرد عن طريق التشكيل والتعزيز الذي يعد جزءا من سلوك الكائن الحي

(Skinner.1953.p:93)،ويعتقد سكن ران التصحر النفسي إجراء تحكمه نتائجه وان هذه النتائج هي معززات او معاقبات، وان سلوك الفرد هذا لا يعود إلى إرادته او حريته بل الى الخبرات السابقة التي سبق وان مر بها في حياته منذ الطفولة والى حين لحظة الفعل الإجرائي (العبيدي ، 2004،ص38) .

ثالثا- المنظور المعرفي:Cognitive perspective

يعد البرت باندورا (Albert Bandura) وهو عالم نفس معرفي رائدا في نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)وهي نظرية معرفية اجتماعية قدمها عام 1959،إذ تهتم نظرية التعلم الاجتماعي بالتفاعل الإنساني وتركز على أنماط السلوك الذي يظهره الشباب كاستجابة لإحداث طارئة بيئية، قد تثاب بعض السلوكيات الاجتماعية في حين ان سلوكيات أخرى قد تحدث نتائج غير مرضية،ومن خلال عملية التعزيز المميز يختار الشباب في النهاية أنماط السلوك الأكثر نجاحا .

ونظرية التعلم الاجتماعي تختلف عن النظريات الأخرى في تفسير الظواهر النفسية والاجتماعية في إنها تؤكد على أهمية العوامل البيئية فضلا عن العمليات المعرفية،ولكون الشباب فادرين على تمثيل الموقف رمزيا، فأنهم قادرون على التنبؤ بالعواقب المحتملة لأفعالهم وتغيير سلوكهم وفقا لذلك.

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على أهمية التعلم بالملاحظة اذ يتم تعلم الكثير من الأنماط السلوكية بمراقبة سلوك الآخرين وملاحظة العواقب التي يحدثها لهم.كذلك تؤكد على دور النماذج في نقل سلوكيات معينه واستجابات انفعاليه.

وتفسر نظرية التعلم الاجتماعي التصحر النفسي لدى الشباب من خلال تعلمهم لهذا السلوك المنحرف من خلال تقليدهم لنماذج الآباء او الآخرين المتصحرين نفسيا الذين لديهم عاطفة باردة نحو الآخرين،كما أشارت الى ان ميل الوالدين للرفض وقلة الحب يؤدي الى فشل التطبيع الاجتماعي للفرد ويهيئوه ليكون متصحر نفسيا (سوين،1988،ص372) .

وتبز خطورة ما تقدم في أن الأنموذج الذي يمكن ان يقلده الفرد في البيت حسب رأي نظرية التعلم الاجتماعي يعبر في سلوكه عن ثقافة قائمة في المجتمع،ولها بعدها التاريخي غير الموقفي او الآني،الذي يعني ان الشاب بصفة خاصة والتعلم بصفة عامة يجد في الثقافة السائدة ما يسوغ تقليده للأنموذج ، وان التقليد لا يحدث بمجرد التقليد بل يعد عملية استجابة تستهدف حل المشكلات القائمة في البيئة (عبد الهادي ،2000،ص265)

الفصل الثالث/منهج البحث وإجراءاته العملية

1- **منهج البحث:**استخدم المنهج الوصفي (الأسلوب المسحي) كونه يناسب طبيعة المشكلة المدروسة ويساعد في تحقيق أهداف البحث.

2-**مجتمع البحث:**تحدد مجتمع البحث بالمسنين الساكنين في دورالدولة لرعاية المسنين في محافظة والبصرةوالقادسية والبالغ عددهم(275) مسن منهم (112) ذكور و (163) إناث، موزعين على وفق الجدول رقم (1):

جدول رقم (1)

ت	المحافظة	الذكور	الإناث	المجموع
1	ميسان	25	30	55
2	البصرة	70	110	180
3	القادسية	17	23	40
المجموع		112	163	275

3- **عينة البحث:**تكونت عينة البحث من (60) مسن بواقع (30) ذكور و (30) إناث انطبقت عليهم مواصفات عينة البحث،إذ اشترط في العينة أن يكون سبب وجود المسن في الدار رفض الأبناء له أو من يقوم مقامهم . تم اختيارها بالطريقة العمدية.توزعت العينة على وفق الجدول رقم (2) .

جدول رقم (2)

ت	المحافظة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	المجموع	النسبة
1	ميسان	7	%28	7	%23.33	14	%25.45
2	البصرة	13	%18.58	12	%10.90	25	%13.88
3	القادسية	10	%58.82	11	%47.72	21	%52.50
المجموع		30	%26.78	30	%18.40	60	%21.81

4- **أداة البحث:**تحقيقا لأهداف البحث الحالي تم بناء مقياس التصحر النفسي،وتطلب بناء المقياس إتباع الخطوات الآتية:

أ. صياغة الفقرات:لغرض تصميم أداة بإمكانها المساعدة في التعرف على إمكانية وجود او عدم وجود تصحر نفسي لدى الشاب العراقي قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات التي كتبت في التصحر البيئي لغرض التعرف على مفهومه ومعناه (الخيالي ،2003 ، 174) وكذلك الاطلاع على كتب اللغة العربية لغرض التعرف على رأي اللغويين في هذا المصطلح (عمر ، 2008 ، 543) فضلا عن الاطلاع على أدبيات علم النفس التي كتبت في الوهن النفسي والبرود العاطفي (كمال ، 1978، 312)،(راجح ، 1974 ،543)، وقد أشارت هذه الأدبيات الى ان هناك مجموعة من المظاهر التي تبدو على الشخص الذي يتصف بالتصحر النفسي منها:

1- السلوك الذي يفتقر للحنان2- عدم الاحترام الآخرين 3- رفض الآخرين4- الإهمال5- التحدث بطريقة غير مقبولة 6- التعامل بقسوة مع الآخرين7- العدوان اتجاه الآخرين 8- الاهانة المقصودة للآخرين 9 -عدم قضاء الحاجات.

وبعد الاطلاع على كل ما ذكر قام الباحث بصياغة تعريف للتصحر النفسي،وتم عرض التعريف مع تعريف التصحر البيئي (ملحق/1) على مجموعة من الخبراء من ذوي اختصاص علم النفس لغرض التحقق من صلاحية التعريف ودقة الصياغة.وبعد الموافقة على التعريف،قام الباحث بصياغة الفقرات التي يمكن ان تعبر عن معنى التصحر النفسي وتعمل على تكميم وجودة لدى أفراد عينة البحث وتحوله من مفهوم نظري الى مواقف سلوكية يمكن ان تلاحظ لدى الشاب العراقي الذي يحمل هذه الصفة. ويود الباحث ان يشير الى ان مقياس التصحر النفسي الذي هو بصدد بنائه سوف يطبق على عينه من الآباء المسنين الساكنين في دور الدولة لرعاية المسنين بدل من الأبناء لغرض التغلب على عامل المرغوبية في الإجابة من قبل الأبناء من الشباب.

ب. تطبيق استبيان استطلاعي مفتوح (الملحق/ 2) على عينة قوامها(12) باحث اجتماعي وباحثة *،وفي ضوء تحليل إجابات العينة تم الحصول على مجموعة من الفقرات أضيفت الى الفقرات التي جمعت من الأدبيات التي تناولت هذا المفهوم ،وتم الحصول على (20) فقرة وبذلك تكون المقياس بصيغته الأولية.

ج. صلاحية الفقرات: لغرض التعرف على مدى صلاحية كل فقرة،وتقويمها في مدى مطابقتها للغرض الذي وضعت من اجله ، فقد ارتئ الباحث القيام بهذا الإجراء ومن ثم إعطائها الى مجموعة من المحكمين في اختصاص علم النفس (الملحق3) وفي ضوء أراءهم والمناقشات التي دارت معهم حصلت على (20) فقرة تم الاتفاق عليها بنسبة أكثر من(90%)، وكما مبين في الجدول رقم (3)

الجدول (3) آراء الخبراء في فقرات مقياس التصحر النفسي

أرقام الفقرات	الموافقون		الرافضون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
19،2،18،4،5،6،7،8 9،10،13،14،20،12، 15،16،17،3،1،11			9	%93.33

*-تم اختيار مجموعة من الباحثين والباحثات في دور الدولة لصعوبة الحصول على المعلومات من المسنين بسبب ظروفهم الصحية .

د. إعداد تعليمات المقياس:روعي في إعداد تعليمات المقياس ان تكون واضحة وبسيطة وقد قام الباحث بنفسه في تطبيق فقرات المقياس وأحيانا استعان بالباحثين الاجتماعيين او الباحثات الاجتماعيات وذلك لعدم قدرة أفراد العينة من المسنين على القراءة او الإجابة على فقرات المقياس وقد اخبر الباحث أفراد العينة ان الهدف من الدراسة هو لأغراض البحث العلمي فلا حاجة للتعرف على بعض المعلومات الشخصية.

هـ. تصحيح المقياس:يقصد بتصحيح المقياس وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية . ولتحقيق هذا الغرض تم تصحيح إجابات المستجيب على فقرات المقياس البالغة (20) فقرة في ضوء اختيارات المستجيب لإحدى البدائل وعلى النحو الاتي:

البدائل	الدرجة
1- دائما	5
2 – غالبا	4
3- أحيانا	3
4- نادرا	2
5- أبدا	1

*- ومن الناحية النظرية فان أعلى درجة للمقياس هي (100) واقل درجة هي (20) .

و. الدراسة الاستطلاعية : تم إجرائها على عينه من المسنين للتأكد من وضوح تعليمات المقياس وفهم عباراته لان عدم وضوح التعليمات وصعوبة فهم الفقرات تدفع المستجيب الى الإجابة العشوائية (فرج ،1980 ،ص160) ، زيادة على معرفة الوقت الذي يستغرقه تطبيق المقياس، لذا طبق الباحث المقياس على عينة بلغت (10) مسنين (5) رجال و (5) نساء ، وقد بين المستجيبين ان التعليمات واضحة وكذلك الفقرات وبدائلها.

وان الزمن الذي استغرقه المستجيب في الإجابة على المقياس قد تراوح بين(10-15) دقيقة ، وبمعدل 12.5 دقيقة.

ز. الخصائص السايكومترية لمقياس التصحر النفسي:

1- حساب القوة التميزية: ان الهدف من هذا الإجراء كما يشير (Ebel) هو الإبقاء على الفقرات المميزة الجيدة في المقياس (Ebel,1972 ,p.392) وتم استخدم أسلوب المجموعتين المتطرفتين Cantrasted roup اذ تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة ورتبت الدرجات التي حصل عليها المستجيبون البالغ عددهم (60) شخص من أعلى درجة الى أدنى درجة واختيرت نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات

وسميت بالمجموعة العليا، و (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بـ (المجموعة الدنيا) حيث ان هذه النسبة تعطي اكبر حجم وأقصى تمايز ممكن .(Kelly,1973,p.172) وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (16) استمارة أي ان عدد الاستمارة التي خضعت للتحليل (32) استمارةثم تم تطبيق الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ، وعدة القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتميز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (2.750) وبدرجة حرية (30) وقد ظهرت ان الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) ولجميع الفقرات والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) القيمة التائية لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات مقياس التصحر النفسي

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
1	3.388	0.964	2.583	1.273	3.026
.1 2	3.750	0.691	2.583	0.874	6.279
.2 3	3.888	0.747	2.833	1.082	4.815
.3 4	3.777	0.865	2.666	0.861	5.458
.4 5	3.638	1.018	2.472	1.027	4.838
.5 6	3.777	1.045	2.194	1.009	6.540
.6 7	3.194	1.237	2.055	0.892	4.47
.7 8	3.500	1.253	2.138	0.899	5.293
.8 9	4.138	0.833	2.388	1.049	7.835
10	3.972	0.810	2.222	1.045	7.941
11	4.055	0.860	2.416	0.937	7.730
12	3.555	0.998	2.138	0.761	6.769
13	3.777	0.680	2.361	0.990	7.074
14	4.000	0.755	2.416	0.996	7.596
15	3.861	0.690	2.444	0.998	6.135
16	3.611	1.336	2.638	1.018	3.471
17	3.916	1.155	2.611	1.128	4.850
18	4.305	0.749	2.111	0.887	11.339
19	4.250	0.840	2.361	0.990	8.725
20	4.305	0.709	2.472	0.970	9.148

كما تم استخراج تمييز الفقرات وذلك بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على كل فقرة ودرجاتهم الكلية على المقياس:(Nunnaly .1972 , p:262)

ومن مميزات هذا الأسلوب انه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته،وقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient لاستخراج العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له. ومن المعروف في بناء المقاييس انه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس اكبر (Allen &Yen,1979,P:125) وقد أشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية دالة عند اختبارها باستخدام الاختبار التائي ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (2.704) ومستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (58) لجميع فقرات المقياس والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس التصحر النفسي

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية
1	0.275	3.297	11	0.681	9.938
2	0.507	6.783	12	0.678	10.630
3	0.365	4.520	13	0.659	10.110
4	0.394	4.945	14	0.636	9.508
5	0.463	6.026	15	0.496	6.591
6	0.525	7.115	16	0.492	6.521
7	0.455	5.896	17	0.452	5.846
8	0.433	5.541	18	0.508	6.805
9	0.617	7.817	19	0.517	6.968
10	0.569	9.044	20	0.547	7.539

2.الصدق Validity:يعد مفهوم الصدق من اكثر المفاهيم الاساسية اهمية في مجال القياس النفسي والمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس فعلاً ما وضع لقياسه .(جابر،1973،ص271) وتحقق في مقياس التصحر النفسي مؤشرات الصدق الاتية:

أ.الصدق الظاهري Face Validity: يكون للاختبار صدق ظاهري عندما يبدو انه يقيس ما وضع لقياسه، ويتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel,1972,p.555).

وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما تم عرضه على مجموعة من الخبراء في علم النفس للأخذ بآرائهم بشأن صلاحية الفقرات، كما ذكر سابقاً.

ب.الصدق البنائي:Construct Validity: ان صدق البناء هو المدى الذي يمكن ان يقرر بموجبه ان للمقياس بناءاً نظرياً محدداً وسمة معينة (Anastasi,1976,p.151)،(p,1976Cronbach.151,) وقد تحقق ذلك في المقياس الحالي من خلال المؤشر الاتي:

– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :وقد أشير الى ذلك في الحديث عن استخراج القوة التمييزية للفقرات، اذ كانت القيم التائية لمعاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية دالية معنويا (5) والمقياس يمتلك صدقا بنائياً وفق هذا المؤشر (Lindguist,1951,p.286)

3.الثبات. Relialoility:يعني بالثبات اتساق النتائج (الزوبعي وأخرون ،1984،ص30)،(p,1972Marshall.104,) وقد حسب الثبات لمقياس التصحر النفسي بطريقة الفاكرونباج (chonbakAlpha) وكان مقداره (0.93) وحسب كذلك بطريقة التجزئة النصفية (Split–half) لانها من اكثر طرائق حساب ثبات الاختبار استخداماً ويعود السبب في ذلك الى انها تتلافى عيوب بعض الطرائق الاخرى.(الغريب ،1977،ص657) . وتم حساب الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام معامل ارتباط

بيرسون ، وقد بلغ (66.0) وكما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف الاختبار فقد تم تصحيحه باستعمال معادلةسبيرمان بروان (SpermanBrown) فاصبح بعد التعديل (0.79) وقد ظهر ان معاملات الثبات للمقياس مرتفعة عند تقويمهاوفقا لمعيار مطلق .(البياتي واخرون ,1972,ص194) كما موضح في الجدول (6)

الجدول (6) معاملات الثبات لمقياس التصحر النفسي

ت	نوع الطريقة	معامل الثبات	R
1	الفاكرونباخ	0.93	0.86
2	التجزئة النصفية	0.74	0.62

4.**التطبيق النهائي:**قام الباحث بتطبيق مقياس التصحر النفسي بصورته النهائية (ملحق 4) على المسنين المتواجدين في دور الدولة لرعاية المسنين في المحافظات المشمولة بالدراسة،بعد استحصال الموافقة الرسمية بإجراء البحث،وبعد التأكد من استعداد أفراد العينة من الإجابة على المقياس وان التطبيق يتم بشكل انفرادي وحاول الباحث أثناء عملية التطبيق التأكيد على سرية الإجابة وان هذا الإجراء لأعراض البحث العلمي فقط ولا يطلع عليها سواء الباحث وقد استمر التطبيق ثلاثة أسابيع كل أسبوع خصص لمحافظة فقد روعيت الظروف الصحية لأفراد العينة وتحديدا من تاريخ 2012/12/14 ولغاية 2013/1/4.

5. الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحث على الحقيبة الإحصائية(SPSS)في تحليل بياناته ،وتم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

1-الاختبار التائي (t-TEST) لعينتين مستقلتين وذلك لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا عند حساب معامل تمييز الفقرات،وكذلك لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات المسنين من الذكور والاناث على مقياس التصحر النفسي:

$$t=\frac{x1-x2}{\sqrt{\frac{s2(n1-1)s2(n2-1)}{n1+n2-2}}}$$

2-الاختبار التائي لعينة واحدة وذلك لمقارنة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التصحر النفسي :- $t=\frac{x-m}{s\sqrt{n}}$ (البياتي واثناسيوس ،1977،ص256)

3-معامل ارتباط بيرسون وذلك لإيجاد :-

أ. العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في عملية تحليل الفقرات .

ب. معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية .

$$r=\frac{N\sum xy-\sum x.\sum y}{\sqrt{[N\sum x^2-(\sum x)^2][N\sum y^2-(\sum y)^2]}}$$ (فيركسون ،1991،ص221)

4-معادلة سبيرمان – بروان التصحيحيةلتصحيح معامل الثبات المحسوب بطريقة التجزئة النصفية . $rxx=\frac{2rxx}{1+rxx}$ (p,1978,drofliuG.68).

الفصل الرابع/عرض نتائج البحث وتحليلها

*- عرض نتائج البحث و تحليلها:يتناول هذا الفصل عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها استناداً إلى ما تم جمعه من بيانات وحسب تسلسل أهداف البحث .

أولا : بناء مقياس التصحر النفسي لدى الشباب :

وقد تحقق هذا الهدف من خلال الخطوات التي تم ذكرها سابقا عنده الحديث عن بناء مقياس التصحر النفسي في الفصل الثالث من البحث .

ثانيا : قياس التصحر النفسي لدى الشاب من وجهة نظر المسنين :

بلغ متوسط درجة التصحر النفسي لدى الشباب (74.11) درجة وبانحراف معياري مقداره (8.23) ، وعند اختبار الفرق بين هذا المتوسط والمتوسط النظري (الفرضي*) للمقياس والبالغ (60) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع تبين انه دال معنوياً عند مستوى دلالة(0.01) وبدرجة حرية (59) ، وهذا ما يوضحه الجدول (7) الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات التصحر النفسي لدى الشباب (من وجهة نظر المسنين) والمتوسط الفرضي للمقياس

عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
60	74.11	8.23	60	3.347	2.423	0.01	دالة

* – تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات ، فمجموع أوزان البدائل (1،2،3،4،5) هو (15)وعددها (5) إذن متوسط أوزان البدائل (3) في عدد الفقرات البالغة (20) فيكون المتوسط الفرضي (60) .

تشير النتيجة إلى وجود تصحر نفسي لدى الشباب، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء منظور التحليل النفسي أن اضطراب في عمل الأنا، إذ تشير النتيجة إلى فشل الأنا لدى الشباب في التوفيق بين متطلبات ال(هو) الغريزية ومتطلبات (الأنا الأعلى) المثالية،في حين يمكن أن تفسر النتيجة على وفق منظور السلوكيين ان هناك تعلم خاطئ لاستجابات قد تعلمها الشباب رافقها ارتباطات معينه في حينها مما جعل منها استجابات لموافق مشابهة يظهرها الشباب عند تعرضهم لمواقف مماثلة ، في حين يرى المعرفيون ان هناك عمليات عقلية ترافق تعلم الشباب لتلك الاستجابات كالإدراك او التخيل او التفكير او غيرها . ويرى الباحث ان المجتمع العراقي وبكل فأنته العمرية تعرض الى ظروف قاسية اشتملت على حروب وحصار وتجويع وقتل وتهجير أثرت بشكل او بآخر على المنظومة النفسية للفرد فشباب الأمس شيوخ اليوم وأطفال الأمس شباب اليوم فالشاب الذي كان مسيطرا بالأمس والقادر على تسليط غضبه على ضعاف الأمس الآن وقد ضعفت قواه وأصبح بأمس الحاجة الى عطف ورعاية من أساء اليه,وضعيف الأمس قد اشتدت قواه الآن وأصبح قادرا على الأخذ بثأره ، وفضلا عن ذلك انه قد تعلم أساليب تربوية خاطئة،والحديث في هذا الخصوص ليس مطلقا فهناك فروقا بين الأفراد في طريقة تعاملهم مع ما تعلموه وما تعرضوا له في الطفولة فضلا عن كون المجتمع العراقي ذو أغلبية مسلمة وان تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تحث الأبناء على بر والديهم في الوقت الذي تأمر الآباء بالعطف والحنان بأبنائهم .

ثالثا : التعرف على الفروق بين الجنسين (الذكور – الإناث) في التصحر النفسي .

أظهرت نتائج البحث أن هناك فروق داله معنويا بين متوسط درجة التصحر النفسي لدى الذكور ومتوسط درجة التصحر النفسي لدى الإناث من الشباب ، إذ بلغ متوسط الذكور (41.34) درجة وانحراف معياري (13.04) في حين كان متوسط الإناث (32.77) درجة وانحراف معياري (9.20) ، وعند اختبار

دلالة الفروق بين المتوسطين باستخدام لعينتين مستقلتين تبين انه دال عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية مقدارها (58) ، وهذا ما يوضحه الجدول (8) .

جدول (8) نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسطات درجات التصحر النفسي لدى الشباب من الذكور والإناث

عدد أفراد العينة	متوسط الذكور	الانحراف المعياري	متوسط الإناث	الانحراف المعياري	القيمه التائية المحسوبة	القيمة التائيه الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
60	41.34	13.04	32.77	9.20	3.347	2.704	0.01	دالة

تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في التصحر النفسي ولصالح الذكور وهذا يعني أن الذكور أكثر تصحرا نفسيا من الإناث ويعزو الباحث هذا التباين الى طبيعة الدور الذي يقوم به الذكور بالمقارنة مع الإناث فضلا عن طبيعة التنشئة الاجتماعية وأسلوب التربية التي تتبع مع كل من الذكور والإناث وكذلك للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي ترى ان يكون التعامل مع الذكور أكثر قسوة من اجل بناء شخصياتهم القوية والقادرة على تحمل الظروف الصعبة .

التوصيات والمقترحات

أولا: التوصيات: بناء على ما سفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يتقدم الباحث بعدد من التوصيات منها :

1- التأكيد على المربين من الآباء والمعلمين وغيرهم في إتباع الأساليب التربوية الصحيحة مع الأبناء والتلاميذ سواء في البيت او المدرسة او أية مؤسسة تربوية أخرى من خلال عقد الندوات والمؤتمرات العلمية التي تناقش ذلك .

2- توعية الآباء بمخاطر الأساليب التربوية الخاطئة و اثر ذلك على شخصية الأبناء في المستقبل وعلى الإعلام ان يأخذ دوره الفعال في هذا المجال .

3- توضيح مفهوم التصحر النفسي والتوعية بآثاره السلبية على الفرد والمجتمع على حد السواء كونه يمثل احد مصادر الجريمة المعاصرة،وذلك من خلال عقد ندوات ومؤتمرات علمية تشترك فيها المؤسسات التربوية والجامعات و وزارة العدل و وزارة الداخلية من اجل التثقيف بهذا المصطلح الحديث.

ثانيا: المقترحات:تأسيسا على ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج تقدم الباحث بالمقترحات الآتية:

1- القيام بدراسة تتناول العلاقة الارتباطية بين السلوك الإجرامي لدى المجرمين في السجون العراقية والتصحر النفسي لديهم

2- القيام بدراسة تتناول العلاقة الارتباطية بين أنواع الأساليب التربوية المتبعة في البيت وبين التصحر النفسي لدى الأبناء .

3- القيام بدراسة تهدف إلى التعرف على السمات الشخصية للأفراد الذين يعانون من التصحر النفسي

4- القيام بدراسة تتناول شرائح اجتماعية غير شريحة الشباب للتعرف على وجود التصحر النفسي لديهم

المصادر

المصادر العربية

***- القران الكريم**

*- أبو جادو،صالح محمد علي (1998):سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان، الأردن.

*- أبو راس، أحمد يوسف، اتجاهات الشباب في سورية نحو العمل والتعليم دراسة ميدانية في محافظة حماة، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق،2001.

*- الأنصاري،بدر محمد(1995):دراسة عامليه للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت، المؤتمر الدولي الثاني عن الصحة الانفعالية في دولة الكويت ،مكتب الإنماء الاجتماعي المنعقد في الفترة من 1-4من أبريل 1995.

*- جابر، نصر الدين (1998):انعكاسات أسلوب التقبل/الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، جامعة بسكرة ، مجلة جامعة قسنطينة مجلة العلوم الإنسانية،العدد9، دمشق ، ص 37-52.

- الحوات، علي،"بعض المشكلات للشباب الليبي في إطار الأسرة"، الفكر العربي. العدد 981،- باقر، صباح،(1984):أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على انحراف الحدث،مجلة آداب المستنصرية،العدد التاسع، بغداد.

*- البياتي،عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس (1977):الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد،المطبعة العالمية.

*- البياتي ، مظفر فاضل،و الصالحي،رشيد عبد الرزاق، (1972):الإحصاء التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بغداد،العراق.

*- توق،محي الدين ،وعدس، عبد الرحمن (1984):أساسيات علم النفس التربوي، ط1 دار جون وايلي و أولادة ، نيويورك .

*- جابر،جابر عبد الحميد،(1973) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

*- الحلفي،ماجد رحيمه ،(2010) : القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بشخصية أبنائهم التسلطية وسلوكهم اللا اجتماعي،أطروحة دكتوراه غير منشورة،الجامعة المستنصرية،كلية التربية،قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

*- الخيالي ، سعد جاسم ،(2003):ظاهرة التصحر وأبعادها البيئة والاقتصادية – الاجتماعية في العالم العربي ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد629

*- خليفة ، عبد اللطيف محمد (2010) دراسات في سيكولوجية المسنين ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية .

*- الدباغ ، فخري (1983) : أصول الطب النفسي . ط3 دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت .

*- الدوري، وصال محمد جابر ،(1998):الشخصية السيكوباثية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد .

*- راجح،احمد عزت،(1974):المدخل إلى علم النفس العام،ط3، مطبعة الانجلو المصرية،القاهرة، مصر .

*- رمزي ، طارق محمود ،(1981):دراسة تجريبية لبناء مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية التربية .

*- زهران ، حامد عبد السلام ،(1980) : التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ،ط1 ، القاهرة مصر .

*- الزوبعي ، عبد الجليل إبراهيم ، وآخرون .(1984) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل .

*- زكريا ، احمد بن فارس بن (1979) : مُعْجَم مَقَايِيس اللغة) ت 395 ه(، تحقيق : عبد السلام رؤوف ، دار الفكر ، بَيْرُوْت ، 1399 ه 1979 :

*- سوين ، ريتشارد (1988) : علم الأمراض النفسية - العقلية . ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .

*- شلتر ، دارون ،(1983) : نظريات الشخصية،احمد دلي الكربولي و عبد الرحمن القيسي،مطبعة جامعة بغداد .

*- الشيباني ، عمر تومي (1987) : الاسس النفسية والاجتماعية لرعاية الشباب ، الدار العربية للكتاب . طرابلس ، ليبيا .

*- عباس ، فيصل ،(1982):الشخصية في ضوء التحليل النفسي ، دار المسيرة ، بيروت

*- عبد الهادي ، جودت عزت، وسيعد حسين العزة ، (2000): تعديل السلوك الإنساني،الدار العلمية، عمان الأردن .

*- العبيدي،مظهر عبد الكريم ، (2004) : قوة الأنا وعلاقته بالتوافق النفسي ، الاجتماعي على وفق أساليب التنشئة الاجتماعية،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم .

*- العبيدي ، ناظم هاشم ، (1995) : العدوان الثلاثيني على العراق وأثره في بعض الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بشخصية الطالب الجامعي وانتمائه الوطني ، مجلة الأستاذ ، العدد السادس .

*- العظماوي ، إبراهيم كاظم ، (1988) : معالم سكيولوجية الطفولة والفتوة والشباب . ط1 دار الشؤون الثقافية العام ، بغداد .

*- عمر ، احمد مختار ، (2008) : معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1 ، مطبعة عالم الكتب بالقاهرة .

*- الغريب ، رمزية ، (1977): التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

*- الغمري ، إبراهيم ، (1979) : السلوك الإنساني ، دار الجامعات المصرية

*-فرج ، صفوت (1980) : القياس النفسي ، القاهرة ، دار الفكر .

*- فيركسون ، جورج ، أي (1991) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة د.هناء العكيلي ، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، دار الحكمة للطباعة والنشر

*- القاضي ، يوسف مصطفى ، واخرون (1981):الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي . ط1 دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية .

*- القذافي،رمضان محمد،(1993):الشخصية نظرياتها اختباراتها أساليب قياسها. مطبعة الاقتصاد،طرابلس .

*- كاشدان ، شلدون ،(1984) : علم الشواذ ، ترجمة احمد عبد العزيز سلامه ، دار الشروق بيروت .

*- كمال ، علي ،(1978) : أصول الطب النفسي ، ط2، بيروت .

*- كمر ، صالح الشيخ ، (1989): الجريمة ، الجوانب النفسية والعقلية للجريمة ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

*- محمود، حمدي شاكر (1998):التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ، دار الأندلس للتوزيع والنشر ، ط1 ، الرياض ، السعودية .

*- الامم المتحدة (1980) : لوائح وقوانين رعاية المسنين . http://ar.wikipedia.org/wiki

*- الامم المتحدة (2012):تقريرعلمية حولظاهرة التصحر واثارها الاقتصادية.

http://ar.wikipedia.org/wiki

*- هول ، ك، ولندزي ،ج،(1969): نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد فرج وآخرون ،الهيئة المصرية للتأليف .

*_ ياسين ، عطوف محمود ، (1981) : قضايا نقدية في علم النفس المعاصر ، ط1 مؤسسة نوفل ، بيروت

*- مجلة بيئتنا العدد122، السنة 2013 ،

http://www.beatona.net/CMS/index.php?option=com_content&view=article&id=Itemid=84&menuid=&lang=ar

*- شبكة اخبار العراق الالكترونية في يوم الخميس الموافق 2014/1/22 .

/http://aliraqnews.com/2013/03

المصادر الأجنبية :

- Adams .H . (1993): Aggression and violence , comprehensive Hand book of psychopathology, New York : Edwin I . megargee.
- Allen, M.J. &Yen ,W. (1979) : Introduction to measurement thory , California , Brook cole
- Anastasi , A.(1976): Psychological testing , new york, the Mac Cmilion .
- Black.k,(1979): Psychology and personality :The Dimensionality of self –Report and Behavior Rating Data in Abnormal offende .The British Journal of social and clinical psychology . Vol.18.part I February pp.111-119 .
- Cronbach , L.J.(1976): Essentials of psychological testing , new york , Harper Brothers.
- Ebel , R.L.(1972):Essentials of Education Measurement , new Jersey , Prentic Hall .
- Hare .R.D:(1970): Psychopathy Theory and Research. New York: wiley and sons.
- Kelly , T.I.(1973): The Selection of upper and lower group for the validation of test item . consistence of the A dult personality , journal of Educational psychology , No.21.
- Lindquist , E.F.(1951): Educational Measurement , washinton. American ConncilonEducational
- Nunnally , J.C.(1972) :Psychometric theory , new York , mc Graw-Hill.
- Rohner.R.(1986):Theory of Accept and refuse parental for their children . new York .